

غزوة بني النضير

هذه الوثيقة تستعرض أحداث غزوة بني النضير التي وقعت في السنة الرابعة للهجرة. تتناول أسباب الغزوة، مجرياتها، نتائجها، وكيفية توزيع الغنائم، بالإضافة إلى الدروس المستفادة والتطورات التي أحدثتها في السياسة المالية للدولة الإسلامية.

par Yacob Student YS

من هم بنو النضير؟

بنو النضير قبيلة يهودية كانت تسكن غرب شبه الجزيرة العربية. كانوا دائمي الرغبة بالإيقاع بالرسول صلى الله عليه وسلم والغدر به، رغم العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبينه. كانوا يحيكون المكائد مع المنافقين وكفار مكة للكيد بالمسلمين وإيذائهم.

سبب الغزوة

الوحي الإلهي

أوحى الله إلى رسوله الكريم بما ينوي بنو النضير فعله، فقرر محاسبتهم.

المؤامرة

اجتمع بنو النضير وقرروا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم بإلقاء الحجارة على رأسه.

القتل والثأر

قام أحد من بني النضير بقتل اثنين من بني كليب، فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بثأرهم.

مجريات الغزوة

1

بداية المواجهة

طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من صحابته التجهز لقتال بني النضير ثم توجهوا إليهم.

2

القتال والحصار

استمر القتال 20 يوماً، وأظهر بنو النضير مقاومة شديدة دفاعاً عن منازلهم.

3

حرق النخيل

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بحرق النخيل المحيط بهم، مما أدى إلى خوفهم.

4

الاستسلام

طلب بنو النضير هدنة للخروج من ديارهم، وسمح لهم الرسول بالخروج مع إبلهم وأموالهم.

نتائج الغزوة



خروج بني النضير

توجه بعضهم إلى خيبر والبعض الآخر إلى الشام واستقروا فيها.



الغنائم

حصل المسلمون على أموال بني النضير بعد إجلائهم.



نزول سورة الحشر

أنزل الله سورة الحشر التي تناولت خبرهم وكيفية إجلائهم من المدينة.

حكم أموال بني النضير

وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء، والله على كل شيء قدير

بين الله تعالى أن الأموال التي عادت إلى المسلمين من بني النضير تفضل بها عليهم بدون قتال شديد، لأن المسلمين مشوا إلى أعدائهم ولم يركبوا خيلاً ولا إبلاً. كانت هذه الأموال خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، فكان ينفق منها على أهله سنة كاملة ويجعل الباقي في السلاح والعتاد.

توزيع الغنائم

جمع الأنصار



دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الأنصار وعرض عليهم خيارين: إما قسمة الغنائم بينهم وبين المهاجرين، أو إعطاؤها للمهاجرين فقط.

رد الأنصار



قال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ: "بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا"، وأيدهم باقي الأنصار.

التوزيع النهائي



قسم الرسول صلى الله عليه وسلم الغنائم على المهاجرين، ولم يعط أحداً من الأنصار شيئاً إلا أبا دجانة وسهل بن حنيف لحاجتهما.

أثر الغزوة على السياسة المالية

قبل غزوة بني النضير

كانت الغنائم الحربية تقسم بين المحاربين بعد أن تأخذ الدولة الإسلامية خمسها لتصرفه في مصارف معينة حددها القرآن الكريم.

بعد غزوة بني النضير

أصبحت الغنائم على نوعين:

- غنائم استولى عليها المجاهدون بحد سيوفهم: تقسم بين المجاهدين بعد أخذ الخمس.
- غنائم أوقعها الله بأيدي المجاهدين دون قتال: يختص بها رئيس الدولة الإسلامية للتصرف فيها حسب المصلحة.

الحكمة من سياسة توزيع الفئ

كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم

ذكر الله تعالى العلة في تقسيم فئ بني النضير بهذه الطريقة: لكي لا يكون تداول المال محصوراً فيما بين طبقة الأغنياء فقط. هذا يؤكد أن سياسة الشريعة الإسلامية في شؤون المال قائمة على تحقيق العدالة الاجتماعية وتقريب الفوارق بين طبقات المجتمع.

سورة الحشر وتسميتها

أنزل الله سورة الحشر التي تناولت خبر بني النضير وكيفية تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من إجلائهم من المدينة. سميت السورة بهذا الاسم لأن الله حشر اليهود خارج المدينة، مثلما سيحشر الناس أجمعين يوم القيامة وقت الحساب.

